

23 - عمدة التفسير - سورة لقمان (الآيات 1 - 9) - الشيخ سعد

بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

سم يا شيخ تفسير سورة لقمان وهي مكية. بسم الله الرحمن الرحيم. الف لام ميم. تلك آيات الكتاب الحكيم. الله اكبر. ودور رحمة اكسجين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون. اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون - [00:00:00](#)

تقدم في اول سورة البقرة عامة الكلام على ما يتعلق بصدر هذه السور. وهو انه تعالى جعل هذا القرآن هدى وشفاء ورحمة المحسنين وهم الذين احسنوا العمل في اتباع الشريعة فاقاموا الصلاة المفروضة في اول البقرة - [00:00:23](#)

انها مشابهة للافتتاح الف لام ميم هناك هناك ذلك الكتاب لا ريب فيه هنا قال تلك آيات الكتاب هدى للمتقين هنا قالوا هدى ورحمة للمحسنين. ثم وصفهم الذين يقيمون الصلاة شابهته - [00:00:42](#)

سوس افتتاح السورتين متشابه لذلك قال تقدم في اول سورة البقرة عامة الكلام على ما يتعلق بصدر هذه السورة يعني كلمة هدى وكلمة الف لام ميم وهكذا يقيمون الصلاة الى اخره - [00:01:00](#)

ثم ذكره اجمالاً. نعم. وهو انه تعالى جعل هذا القرآن هدى وشفاء ورحمة للمحسنين. وهم الذين احسنوا العمل في اتباع الشريعة فاقاموا الصلاة المفروضة بحدودها واوقاتها. هذا تفسير تفسير المحسنين - [00:01:20](#)

الذين احسنوا العمل اتباع الشريعة نعم وما يتبعها من نوافل راتبة راتبة وغير راتبة. اقاموا الصلاة. جعله متصل فاقاموا الصلاة المفروضة بحدودها واوقاتها. وما يتبعها من نوافل راتبة وغير راتبة. واتوا الزكاة المفروضة عليها. لان هذا معنى - [00:01:38](#)

الصلاة اقام الصلاة الحقيقية ليش في حدودها واوقاتها ليست مجرد اداء لا. الله قال يقيمون من الاقامة من الاقامة التامة واتوا الزكاة المفروضة عليهم الى مستحقيها. ووصلوا قراباتهم وارحامهم وايقنوا بالجزاء في الدار الآخرة - [00:02:02](#)

اما الزكاة المفروضة فواضح من لفظ ويأتون الزكاة لكن زيادة يصلون قراباتهم وارحامهم يعني بالصدقات. يعني داخل في داخل في يؤتون الزكاة. يعني الصدقات بعموم الصدقات في الدار الآخرة فرغبوا الى الله في ثواب ذلك. لم يراؤوا به ولا ارادوا جزاء من الناس ولا شكورا. فمن فعل ذلك - [00:02:30](#)

ذلك فهو من الذين قال الله تعالى اولئك على هدى من ربهم اي على بصيرة وبينة ومنهج واضح وجلي واولئك انهم المفلحون اي في الدنيا والآخرة. نسأل الله ان يجعلنا منهم. امين. نعم - [00:03:03](#)

قال تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب واذا تننا عليه آياتنا ولا مستكبرا كان لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم. لما ذكر تعالى - [00:03:19](#)

السعداء وهم الذين يهتدون بكتاب الله وينتفعون بسماعه. كما قال تعالى هذا هذه ما يسمى تناسب يعني مناسبة ذكر هذا بعد ذكر اولئك ذكر حال المبطلين بعد ذكر حال السعداء - [00:03:39](#)

هذا المراد ناسب يقول انه ذكرهم بعدهم فان لان المؤمنين ينتفعون وهؤلاء لا ينتفعون كما قال تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين - [00:04:00](#)

جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. الآية عطف بذكر حال الاشعياء. اه لما ذكر حال السعداء عطف بذكر حال الاشقياء اعوذ بالله نعم الذين اعرضوا عن الانتفاع بسماع كلام الله واقبلوا على استماع المزامير والغناء بالالحن والالتطرب كما هذا هو معنى - [00:04:22](#)

معنا قوله لهو الحديث نعم ليضل عن سبيل يشتري لهو الحديث المسامير. مزامير واللات الطرب. نعم كما روي عن ابي الصهباء البكري انه سمع عبد الله بن مسعود وهو يسأل عن هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله. فقال عبد - [00:04:44](#) الغناء والله الذي لا اله الا هو يرددها ثلاث مرات. وكذا قال ابن عباس وجابر وعكرمة وسعيد ابن جبير. ومجاهد وعمر بن شعيب. وقال الحسن البصري انزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم. في الغناء والمزامير. وقال قتادة قوله ومن الناس من يشتري له والحديث - [00:05:06](#)

الا عن سبيل الله بغير علم. والله لعلم والله والله لعله لا ينفق فيه مالا ولكن شراؤه استحبابا يعني كلمة يشري ليس المعنى انه دائما يدفع عليه المال لا - [00:05:32](#)

المقصود يفضل يقدم اما بدفع المال او بالمحبة او بالبذل او العمل او بالاستماع هذا المعنى لان اصل الشراء هو منطلق على الاستبدال يقول والله لعله لا ينفقه فيه مالا - [00:05:49](#)

ولكن ولكن شراؤه استحبابه نعم بحسب المرء من الضلالة ان يختار حديث الباطل على حديث الحق. وما يضر على ما ينفع. وقيل عنا بقوله يشتري لهو الحديث افتراء المغنيات من الجواري وقال الضحاك في قوله تعالى ومن الناس من يشتري بعض الناس استشكل كيف يشري له ويشري الغناء - [00:06:10](#)

نشتري المغنيات لكن قل قتادة هو الصحيح القضية ليست قضية شراء مال انما شراء بمعنى ايش المبادرة المتعوض يعوض بدل سماع القرآن سماع الغناء وقال الضحاك في قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث يعني الشرك وبه قال عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم واختار ابن جرير - [00:06:35](#)

انه كل كلام يصد عن آيات الله واتباع سبيله. هذا عام ليشمل ايش؟ كلام الباطل كلام الكذا اللغو لهو الحديث يدخل فيه الشرك لانه ابطال الباطل والعجيب ان هذه الآية يفسرها الصحابة بان المراد بها الغناء - [00:07:05](#)

عبد الله بن مسعود وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وجابر وغيره ها سيأتي الذين يستبихون الاغاني كما لعلكم رأيتم بعض الذين يفتنون بحلة او كذا ها يقول الآية المقصود بها يشترون الشرك - [00:07:27](#)

من اين اخذت؟ قال من قول الضحاك هذا ويترك قول ابن عباس ابن مسعود ابن الزبير وجابر الذين علموا من تنزيل القرآن سمعوا منه من النبي صلى الله عليه وسلم تنزيلا - [00:07:44](#)

ويذهب الى هذا القول ضحاك ما قال انه ما يدخل معنا الثاني المعاني التي ذكرها الصحابة ما هي ما يعني هو من تلميذه مو تلميذ ابن عباس لكن يقول يدخل فيه الشرك. لو لهو الحديث - [00:07:56](#)

اذا سمعت شخصا نسأل الله العافية والسلامة يتكلم احب الشرك ما هو لهو الحديث هذا؟ لا هو حديث في بعض التفاسير تفاسير تذكيرية وعظية استنباطية وبعضها تفسير بيان وهذا المروي عن السلف - [00:08:14](#)

كثير منه هو تفسير استنباط تفسير وعظ يعظ في مجلس في ذكر اية على هذا المعنى الذي يتكلم فيه فينقل عنه سيفهم منه انه يعني ان هذا هو معنى الآية فقط وهذا غير صحيح - [00:08:41](#)

واستنبط منها المعاني التي تدخل فيها وهذا كبير وهو الذي يسميه تفسير التنوع يسميه العلماء تفسير التنوع وهو ايش ذكر بعض انواع المعنى الذي يدخل تحته وما تفسير الثاني تفسير التضاد هو الذي - [00:08:59](#)

معنى ينفي الاخر ان قلت بهذا لا تقل بها هذا قليل في تفسير السلف انما يكثر ما يرد عنهم تنوع العبارة بمعنى عام تدخل فيه هذه الاشياء ستجد منهم من يقول مثلا الصراط المستقيم ها - [00:09:21](#)

القرآن والاخر يقول السنة والثاني يقول محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه. والثالث يقول هو ابو بكر وعمر والرابع يقول هم الصحابة والخامس يقول هو الاسلام اليس الصراط المستقيم؟ اليس القرآن هو الصراط المستقيم؟ نعم - [00:09:42](#)

اليس السنة هي الصراط المستقيم؟ اليس الصحابة على الصراط المستقيم؟ والله امرنا به المعاني واحدة فهو يذكر بعض افراد العام للتأكيد عليه للتأكيد عليه. او لحاجة المستمع له وهكذا سيأتيك من يقول وفي المسألة وفي التفسير الآية خمسة اقوال. الاول كذا

والثاني كذا ما هي باقوال - 00:10:04

المتطادة؟ هذي كلها قول تصب في مصب واحد نعم وقوله ليضل عن سبيل الله. فانما يصنع هذا للتخالف للاسلام واهله تخالف

التخالف كذلك ولا لتخالف المهم المقصود انه يكثر منها - 00:10:32

ليضل هنا اللام هل هي لام العاقبة ام لام التعليم اذا قلنا انها لام تعليل لام كي انه فعل ذلك ليصد الناس قاصد ان يصد الناس عن

سبيل الله يفتنهم - 00:11:05

يكون فعل فعله ذلك لاطلال الناس واذا قلنا انها لام العاقبة ايا انه وما قصد ظلال الناس ولا خطر بباله انما عاقبة امره انهم من انشغل

بهذا لهو الحديث سينصد عن - 00:11:28

عن سبيل الله ومن سبيل الله القرآن سينصد عن القرآن ومن سبيل الله الطاعة ومن سبيل الله الاسلام وهذا مثل ما يحصل تختلف

فمنه هذا ومنه هذا واذا قلنا الشرك على ما قال الظحاك - 00:11:49

وعبد الرحمن ابن اسلم ابن زيد ابن اسلم ها الذي يتخذ الشرك ويزين الباطل ها عن الاسلام ان هو يريد هذا يريد هذا الشرك هو

بالضرورة انا النصرى مثلا او اليهود او او غيرهم. الذين يزينون الكفريات والشرك ويدعون اليها - 00:12:08

ويطبعون الكتب ويطبعون ومواقع وتواصل ماذا يريدون؟ يريدون ان يتبع الناس دينهم ويتركوا الاسلام فهذا صنع ليضل عن سبيل

هذا هو قاصد لكن اذا قلنا العاقبة فيدخل فيه حتى من فعل الباطل ولم يقصد اضلال الناس انما هو - 00:12:33

فنقول هذا سيصد الناس سيصرفهم وينشغلوا ما ذكروا شي في اللام هذي في التفاسير معك. ايش يقول اولا في ليضل عن سبيل الله

للتعليم اذا الى مكي ايوه الجمهور بضم الياء من ليضل اي ليضل غيره عن طريق الهدى ومنهج الحق - 00:12:55

واذا اضل غيره فقد ضل في نفسه. اه. وقال ابن كثير وابو عمرو وابن محيصن وورش وابن ابي اسحاق بفتح الياء اي ليضل

هو في نفسه. مم. قال الزجل من قرأ بضم الباء الياء فمعناه ليضل غيره - 00:13:22

فاذا اضل غيره فقد ضل هو ومن قرأ بفتح الياء فمعناه ليصير امره الى الضلال وهو ان لم يكن يشتري للضلالة. هم. فان وهو ان لم

يكن يشتري للضلالة. هم - 00:13:39

فانه يصير امره الى ذلك. يصير جعلها للعاقب يعني لان اذا فتحنا الاية الياء ليضل عن سبيل الله. هل الانسان يشتري لهو الحديث

ليضل نفسه عن سبيل الله قاصدا ذلك. عجيب. لا. لا - 00:13:54

لا يقصد انه يضل نفسه؟ لا. ما يفعل ذلك اذا عاقبة امره على قراءة ليضل. ها عاقبة امره انه يضل. يضل اذا كان يشتري لهو الحديث

عقب تمره انه يضل ولو لم يقصد الضلال - 00:14:17

اما بقراءة ليضل كما هي معنا فتحتمل الوجهين ليضل الناس وهو غير قاصد فتنام العاقبة او ليضل الناس وهو قاصد فتكون لام

التعليل. اجتراهه ليضل الناس ومن اضل الناس فقد ضل بنفسه. لان من دعا الى ضلالة - 00:14:37

ها كان عليه وزره ووزر من عمل بها نسال الله في الصلاة ايوا بعد ايش؟ افاد هذا وافاد هذا التعليل انه انما يستحق الذنب من اشترى

لهو الحديث لهذا القصد - 00:15:00

ويؤيد هذا سبب نزول الاية وسيأتي قال الطبري قد اجمع علماء الانصار على قراءة الغناء على ايش؟ كراهة كراهة الغناء. ايوه. والمنع

منه. طبعا السلف بالكراهة اللي هي التحريم لكن المراد - 00:15:14

آ الخلاف بين العلماء في الغناء المشتمل على المزامير فهذا السلف والائمة الاربعة على تحريمه شذ اناس اباحه ذكر ابن القيم غير انهم

هؤلاء قوم شاذون هو مطعون فيه ان منهم من يتهم بالبدعة - 00:15:33

وغيره الثاني اذا كان الغناء تلحيناً بلا اه بلا الة زمر معازف هذه الاناشيد بدون بدون زمر هذا يختلف فيه والخلاف قوي منهم من

حرمه ومنهم من كرهه ومنهم من اباحه اذا لم يكثر - 00:15:59

وهذا هو الصحيح انه مباحث لم يكثر ولم يكن فيه فحش ولا مزمار ولذلك كلمة كرهت اجمع اجتمع علماء الانصار على كراهة الغناء

والمنع منه. اي نعم يعني قال كراهة لاجل - 00:16:25

هذا التفصيل الذي فيها عبر بالكراهة اللفظ العام ايوه بعده وانما فارق الجماعة ابراهيم ابن سعد وعبدالله العنبري. هذا اللي قلنا له

فالقوا الجماعة لان هؤلاء مثل العنبري متهم ببدعة - [00:16:48](#)

نعم والثاني كذلك القاضي ابو بكر ابن عربي يجوز للرجل ان يسمع غناء ان يسمع غناء جاريته اذ ليس اذ ليس شيء منها عليه حرام اذ

بالله اذ ليس شيء منها عليه حرام لا من ظاهرها ولا من باطنها. هذا هو جاريته المملوكة - [00:17:04](#)

يملكا يطأها فاذا غنت هذا مقتضى كلامهم بلا موسيقى الموسيقى شمر خارج. الكلام على انها لو انشدت لا حرج انها جاريته له ان

يستلذ بها وبصوتها. نعم فكيف يمنع من التلذذ بصوتها؟ قلت - [00:17:26](#)

قد جمعت رسالة مشتملة على اقوال اهل العلم في الغناء. وما استدلل به المحللون له والمحرمون له. وحققت هذا المقام فيما لا يحتاج

من نظر فيها النظر من نظر فيها وتدبر معانيها الى النظر في غيرها. وسميتها ابطال دعوى الاجماع على تحريم مطلق السماع. مطلق -

[00:17:48](#)

مطلق السمع سواء كان بكذا او بكذا نعم من احب تحقيق المقام كما ينبغي فليرجع اليها انت لا نبي فقط اللام خلص ماشي ليضل

ليضل عن سبيل الله اينما يصنع هذا للتخالف للاسلام واهله ويتخذها هزوا قال مجاهد - [00:18:12](#)

ويتخذ سبيلا ويتخذ سبيل الله هزوا. يستهزئ بها وقال قتادة. يعني الظمير يتخذها. هنا ظمير ظمير للمؤنث يعود الى اي شيء سبيل

لان السبيل تؤنث وتذكر تذكر لفظا سبيل تؤنث معنا - [00:18:38](#)

طريق تقول هذه سبيل وهذا سبيل هذه طريق وهذا طريق واضح يذكره لفظا يقول هذا طريق لان اللفظ طريق وتأنثه معنا تقول

هذه طريق لانها مؤنثة واضح في المعنى مؤنثة طريق وطريقة - [00:18:59](#)

سبيل وسبيلا سبيل نعم مؤنث ومذكر. سبيل وسابلة ولم يطلق السابلة على الناس نعم المهم يقول انه يتخذها قارية يعني السبيل.

نعم وقال قتادة يعني ويتخذ ايات الله هزوا. شفت كيف؟ رأى ان - [00:19:27](#)

ان الظمير عائد للآيات الظمير يتخذها الهاء لابد يعود الى مؤنث فقد يعود الى الآيات وهنا يقول مجاهد لا. اقرب مذكور وهي لفظ

مؤنث معناه يعني معناه مؤنث يقول قل مجاهد او لا؟ ماشي - [00:19:52](#)

وقوله تعالى اولئك لهم عذاب مهين. اي كما استهانوا بايات الله وسبيله اهينوا يوم القيامة في العذاب في العذاب الدائم المستمر ثم

قال تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا ولي مستكبرا كان لم يسمعها كأن في اذنيه واقراً - [00:20:17](#)

هذا المقبل على اللهو واللعب والطرب اذا تليت عليه الآيات القرآنية ولى عنها واعرض وادبر وتصام وما به من صمم كانه يسمعها لانه

يتأذى بسماعها اذ الانتفاع له بها ولا اراد له فيها فبشره بعذاب اليم اي يوم القيامة يؤلمه - [00:20:35](#)

ما تألم بسماع كتاب الله واياته. نعوذ بالله من الضلال والزيق. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ولا

تجعلنا ملتبسا علينا فنضل يا رب العالمين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:20:55](#)

لا تزه قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. وبناتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واغفر

لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نسألك علما نافعا مباركا راسخا ورزقا طيبا مباركا - [00:21:18](#)

وعملا صالحا متقبلا يا رب العالمين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين السلام عليكم

ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام والسلام عليكم - [00:21:38](#)